

إقبال الأعمال

[58] فعاشوا من موت الجهل وظفروا بفوائد العقل والنقل. ثم دعاه ﷺ جل جلاله الى لقائه وخلف فيهم نور اهتدائه من يقوم لهم مقامه بعد انتقاله الى دار بقائه، ويحفظ عليهم شريعته واحكامه، فخذلوا القائم مقامه، حتى انتقل إليه مقتولا مظلوما، واختلفوا على من قام مقامه ثانيا، حتى مضى الى ربه مقتولا مسموما. ثم بقي فيهم الثالث فعرفهم انه سيد شباب أهل الجنة، وشرفهم بما ﷺ جل جلاله ورسوله عليه السلام عليهم في ذلك من المنة، وكان جواب ﷺ جل جلاله منهم على ذلك الانعام وجزاء محمد صلوات ﷺ عليه على الشفاعة فيهم والقيام بهم والاهتمام، انهم كاتبوه واخرجوه من اوطانه واخافوه بعد امانه، واتخذوا الدعاة الى اصنامهم، والذين كانوا من اسباب استحقاق اصطلامهم، ائمة لضلالتهم وقادة الى دار هلاكهم ووبالهم. وشرعوا الى عداوة الداعي لهم الى السلامة والهادي الى دار الكرامة ودوام الاقامة، واقبلوا مع عدو ﷺ وعدوهم يريدون قتل ابن بنت رسولهم ونبيهم، وهم يعلمون انه قطعة من لحم جسده وبضعة من فؤاده وكبده. فادكرهم صلوات ﷺ عليه بالحقوق السالفة والحاضرة، وما ﷺ جل جلاله بجده وابيه وبه، من النعم الباطنة والظاهرة، فعادوا الى العمى الذي كانوا عليه ولم يلتفتوا إليه، فسألهم ان يتركوه حيا للدنيا كسائر الاحياء والا يكونوا له ولا عليه في نصره الاعداء، فأبوا الا ان يبيحوا ما حماه ﷺ جل جلاله من محارمه، ويسعوا في سفك دمه. فغضب ﷺ جل جلاله عليهم، فدعا الى شرف السعادة بالشهادة، وان يتركهم وما اختاروه من ضلال الارادة. فأسرعوا وسعوا الى حمى ﷺ جل جلاله ليهتكوه، والى دم رسوله الجاري في اعضاء ولده ليسفكوه، واقدموا على نائب ﷺ جل جلاله فيهم لما دعاهم لما يحييهم، يريدون قتله عمدا ويأتون ما يكاد السماوات يتفطرن منه وتنشق الأرض وتخر الجبال هدا. وادركت السعادة قوما ليحولوا بينهم وبين ما اقدموا عليه، وغضبوا ﷺ جل جلاله لما
